علام ابتعتم فرشا عتيقا • وليس لديكم علف عتيد
وفيم حبستم في البيت بازا • يحيض الطير عنه او يحيد
فلا قربتموه نعذيتموه • ولا خليتم عنه يصيد

وله من اخرى

وقال انا المليك فقلت حقا • بقلب اللام نونا في الهجاء
ولم ار من اداة الملك شيئا • لديك سوى احتمالك للدواء

وله من اخرى

لله في كل ما قضاه • لطايف تحتها بدايع
سبحان من يطعم ابن بشار • ويترك الكلب وهو جايع

ثم عاود نيسابور واقام بها الى ان وفق التوفيق كله بقصد حضرة الصاحب باصبهان ولقايه بمدحه فانجحت سفرته وربحت تجارته وسعد جده بخدمته ومداخلته والحصول في جملة ندمايه المختصين به فلم يخل من ظل احسانه ووابله وعامر انعامه وقابله وتزود من كتبه الى حضرة عضد الدولة بشيراز ما كان سببا لارتياشه ويساره فانه وجد قبولا حسنا واستفاد منها مالا كثيرا ولما انقلب منها بالغنيمة البارده الى نيسابور استوطنها واقتنى بها ضياعا وعقارا ودرت له اخلاف الدنيا من الجهات وحين عاود شيراز وردها عللا بعد نهل فاجرى له عضد الدولة رسما يصل اليه في كل سنة بنيسابور مع المال الذي كان يحمل من فارس الى خراسان ولم يزل بحسن حال من رواء وثروة واستظهار يقيم للادب سوقا ويعيده غضا وريقا ويدرس ويملي ويشعر ويروي ويقسم ايامه بين مجالس الدرس ومجالس الانس ويجري على قضية قول ابن الحجاج

عجبا ممن تغالت حاله • فكفاه الله زلات الطلب

كيف

كيف لا يعتصم شطري شعره • بين حالين نعيم وادب

وكان يتعصب لال بويه تعصبا شديدا ويتعرض لسلطان خراسان ويطلق لسانه بما لا يقدر عليه الى ان كانت ايام تاش وزحف من خراسان الى نيسابور منهزما فشمت به وجعل يقول فيه ما قاله وللوزير ابي الحسين العتبي ابياتا منسوبة الى الخوارزمي في هجايه ولم يكن قايلها **منها**

قل للوزير ازال الله دولته • حربت حرفا على قول ابن منصور

فكتب الى تاش في اخذه ومصادرته وقطع لسانه والى ابي المظفر البرغشي في معناه وكان يلي الصدارة بنيسابور اذ ذاك فتولى حبسه وتقييده واخذ خطه بماتي الف درهم واستخرج بعض المال واذن له في الرجوع الى منزله مع الموكلين به ليحمل الباقي فاحتال عليهم يوما وشغلهم بالطعام والشراب وهرب متنكرا الى حضرة الصاحب وعاود العادة المالوفة من المبار والاحسان واتفق قتل ابي الحسين العتبي وقيام ابي الحسين المزني مقامه فكان من اشد الناس حبا للخوارزمي فاستدعاه واكرم مورده ومصدره وكتب الى نيسابور بتعيين الحشمة والاحتشام والاكرام والاعظام فارتفع مقداره وطاب عيشه الى ان رمي في اخر ايامه بحجر من الهمداني الحافظ البديع وبلي بمساجلته ومناظرته ومناضلته واعان الهمداني عليه قوم من الوجوه كانوا مستوحشين منه جدا • فلاقى ما لم يكن في حسابه من مباراة المزني وقومه به وانعكس تلك الحال في تخول الخزي الا شديدا وكسف باله وانخفض طرفه ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره ونفذ قضا الله فيه وذلك في شوال سنة ثلاث وتسعين وثلاث مايه ورثاه الهمداني بابيات • دس فيها سعاية ثانيه **وهي**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)